واما صاحب الكشاف فجعل المثل مرادفا للتشبيه وقال الشيخ في اسرار
البلاغة التمثيل تشبيه المصرح من امور ودادا لم يكن التشبيه عقليا
يقال انه تضمن التشبيه ولا يقال انه تمثيل وضرب وان كان عقليا
جاز اطلاق اسم التمثيل عليه وان يقال ضرب الاسم مثلا لكذا فقال ضرب
النور مثلا للقرآن والحيوة للعلم واما غير تمثيل وهو بخلافه اي بخلاف
التمثيل فهو عند الجمهور ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكي
ما لا يكون منتزعا منه او يكون وصفا حقيقيا فتشبيه الثريا بعنقود
النور تمثيل عند الجمهور وليس بتمثيل عند السكاكي وايضا تقسيم آخر للتشبيه
باعتبار وجهه وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه
اي من المجمل ما هو ظاهر وجهه اي وجه الشبه المذكور ما هو ظاهر
يفهمه كل احد نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة
كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اي هم
متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه
كما انها اي الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين
بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة الجوانب كالدائرة بخلاف ما لو لم يكن
مصمتة الجوانب فان موضع الانفراج منها يكون طرفا ومقابله وسطا ذكر
جار الله العلامة ان هذا قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب حين سئلت
بنيها الكملة وهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب وقيس الحفاظ وانس الفوارس
اولاد زياد العبسي وذلك لانها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت عمارة
لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة
المفرغة وقال الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بني المهلب للحجاج لما سأل عنهم
وايضا منه اي من المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا واما كذا
اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه وهذا عطف
على قوله منه ظاهر ومنه خفي اي ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد
الطرفين يعني الوصف الذي يكون فيه ايماء الى وجه التشبيه نحو زيد اسد
فقولنا

فقولنا زيد الفاضل اسد يكون مما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين
لان الفاضل لا يشعر بالشجاعة هكذا ينبغي ان يفهم ومنه اي المجمل
ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده يعني الوصف المشعر بوجه الشبه
كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها فان وصف الحلقة بكونها
مفرغة غير معلومة الطرفين مشعر بوجه التشبيه كما مر ومنه قول النابغة
الذبياني ش فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ش ومنه
ما ذكر فيه وصفهما اي وصف المشبه والمشبه به كليهما كقوله اي كقول
ابي تمام في الحسن بن سهل ش سنصبح العيس بي والليل عند فتى كثير ذكر الرضى
في ساعة الغضب صدفت عنه اي اعرضت ولم يصدف مواهبه عني
وعاوده ظني فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك ش اي اتاك ريقه
يقال فعله في ريق شبابه وريقه اي اوله واصابه ريق المطر وريق كل شيء
افضله وان ترحلت عنه لج في الطلب وصف الممدوح بان عطاياه
فائضة عليه اعرضت او لم تعرض كذا وصف الغيث بانه يصيبك جئته
او ترحلت عنه وهذان الوصفان مشعران بوجه الشبه اعني الافاضة
في حالتي الطلب وعدمه وحالتي الاقبال عليه والاعراض عنه ومنه ما
ذكر فيه وصف المشبه وحده كقولك فلان كثير اياديه لدي وصل
يومه الى طليبه منه او لم اطلب كالغيث وكانه تركه لعدم الظفر بمثال
من كلامهم واما مفصل عطف على قوله اما مجمل وهو ما ذكر وجهه
كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي وهذا اعلم في بيان احدهما ان يكون
المذكور حقيقة وجه الشبه والثاني ان يكون امرا لازما ما اشار اليه بقوله
وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اي بان يذكر مكان وجه
الشبه ما يستلزمه اي الشيء الذي يكون وجه الشبه لازما له كقولهم
للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها
اي وجه الشبه في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه
المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التي هي من خواص المطعومات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)